



**Tikrit Journal of Administrative
And Economics Sciences**
مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية

ISSN: 1813-1719 (Print)



**financial instruments and Their role in enhancing strategic financial
performance: a Survey in some of U.S. banks**

Lecturer: Qusay Jassim Mohammed
College of Administration and Economics
Tikrit University
qusayj39@tu.edu.iq

Prof. Dr. Abdul-Aziz Shwaish Al-jubory
College of Administration and Economics
Tikrit University
azizshwaish@yahoo.com

Abstract:

The aim of the research is to clarify the financing tools and their role in the strategic financial performance. The research problem centered on that changes in the external environment and the requirements for continuity and growth require greater and more efficient focus on the activities practiced by banks, and the importance stems from that it is an attempt to provide some scientific and practical foundations on which it can be based. Banks in determining the impact of financing tools on enhancing strategic financial performance. To achieve the goal, the researcher collected data through annual financial reports. The analytical descriptive approach and the applied statistical approach were used to show the financing tools and their role in enhancing the strategic financial performance. The field is represented by banks, as for the research community, it was American banks, and the sample of the research was seven American banks, which are the largest in terms of total assets. An intentional sample was selected, and the research relied on the financial and statistical analysis of the surveyed banks' data for the last seven years. The SPSS statistical analysis program was used. The most important results were that the correlation between financing tools is going in a direct direction with financial performance, which leads to the efficiency of financial management in making capable decisions. To exploit the increase in capital to generate net profits and achieve a satisfactory rate of return. The most important recommendations were that the increase in capital for banks should be based on special foundations for each bank, taking into account the results of the business, the volume of activity, the availability of capabilities, and the bank's ability to exploit those funds and achieve good net profits.

Keywords: Modern financing tools, strategic financial performance.

ادوات التمويل ودورها في تعزيز الاداء المالي الاستراتيجي: دراسة استطلاعية في عدد من المصارف الامريكية

أ. د. عبد العزيز شويش عبد الحميد
كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة تكريت

م. قصي جاسم محمد
كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة تكريت

المستخلص:

هدف البحث إلى بيان ادوات التمويل ودورها في الأداء المالي الاستراتيجي، وتمحورت مشكلة البحث في إن التغييرات في البيئة الخارجية ومتطلبات الاستمرار والنمو يتطلب التركيز بشكل أكبر وأكثر كفاءة على الأنشطة التي تمارسها المصارف، وتتبع الأهمية أنه محاولة لتقديم بعض الأسس العلمية والعملية التي يمكن أن تستند إليها المصارف في تحديد الأثر لأدوات التمويل بتعزيز الأداء المالي الاستراتيجي ولتحقيق الهدف قام الباحث بجمع البيانات من خلال التقارير المالية السنوية. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التطبيقي الاحصائي لبيان أدوات التمويل ودورها في تعزيز الاداء المالي الاستراتيجي. ويتمثل الميدان في المصارف، أما مجتمع البحث فكان المصارف الامريكية، وأما عينة البحث فكانت سبعة مصارف امريكية هي الأكبر من حيث مجموع الموجودات. وقد تم اختيار عينة قصدية، وقد اعتمد البحث على التحليل المالي والاحصائي لبيانات المصارف المبحوثة لأخر سبع سنوات وتم استخدام برنامج التحليل الاحصائي SPSS وكانت أهم النتائج أن علاقة الارتباط بين ادوات التمويل يسير باتجاه طردي مع الأداء المالي، مما يؤدي لكفاءة الادارة المالية في اتخاذ قرارات قادرة على استغلال الزيادة في رأس المال لتوليد صافي أرباح وتحقيق نسبة مرضية للعائد. وكانت أهم التوصيات هي ضرورة أن تكون الزيادة في رأس المال للمصارف مبنية على أسس خاصة لكل مصرف، تأخذ بنظر الاعتبار نتائج الأعمال، وحجم النشاط، وتوافر الامكانيات، وقدرة المصرف على استغلال تلك الأموال وتحقيق صافي ارباح جيد.

الكلمات المفتاحية: أدوات التمويل، الأداء المالي الاستراتيجي.

المقدمة:

المصارف الناجحة هي التي تكون لديها مبادرة استباقية في مواجهة التحديات والتطورات المتسارعة والمتلاحقة، الأمر الذي يحتم على المصارف الاهتمام بأدوات التمويل، وغير ذلك من أجل تحسين وتحقيق الأداء المالي الاستراتيجي وفي ضوء ما تقدم، ونتيجة للتقلبات والتغيرات التي يشهدها العالم والتنافسية المتزايدة والاهتمام بتحقيق الربحية، تنطلق أهمية المتغيرات التي اعتمدها البحث الحالي وهذه المتغيرات من بينها أدوات التمويل، والتي تهتم بالحصول على الأموال اللازمة لاستمرار عمل المصارف من أجل تلبية الحاجة الملحة والماسة إلى التمويل، لمساعدة ادارة المصارف للقيام بأنشطتها وأعمالها على اكمل وجه. ويحتل الاداء المالي الاستراتيجي موقعاً مميزاً لأي منظمة سواء كانت انتاجية أو خدمية لأنه دالة لتحقيق الربحية وتوفير السيولة اللازمة ولتفادي المخاطر المالية ولتحقيق النمو في سوق المنافسة، حيث تعد أدوات التمويل احدى أسس التميز الذي تسعى إليها المصارف والذي تقودها إلى تحقيق مستويات أداء مالي مرتفعة تميزها عن منافسيها وتمكنها من البقاء والنمو وضمان الاستمرارية. وانطلاقاً من أهمية متغيرات البحث المتمثلة في

(ادوات التمويل، والاداء المالي الاستراتيجي) وتأثير تلك المتغيرات المحتمل على قطاع الخدمات بصورة عامة، والمصارف بصورة خاصة، ومن خلال الجهود البحثية السابقة، جاءت هذا البحث للتعرف على ادوات التمويل ودورها في تعزيز الاداء المالي الاستراتيجي. اذ سيتضمن المبحث الاول منهجية البحث، في حين سيتضمن المبحث الثاني الإطار النظري، ويتناول المبحث الثالث الجانب العملي، واخيراً المبحث الرابع يتضمن الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الاول/ الإطار العام والمنهجية

اولاً. المشكلة: تمحورت مشكلة البحث في عدد من المصارف الامريكية، اذ إن التغيرات في البيئة الخارجية ومتطلبات الاستمرار والنمو يتطلب التركيز بشكل أكبر واكثر كفاءة على الأنشطة التي تمارسها، حيث يعتبر قصور ادراك الإدارة العليا بأهمية ادوات التمويل، وضعف الاهتمام بالخطوات المنهجية للمصارف المبحوثة أهم الوسائل للاستفادة من أدوات التمويل وتحقيق التوازن الكفوء بينها وبين نشاطات هذه المصارف لبلوغ أهدافها لا سيما تلك التي تتعلق في أدائها المالي، بحيث تصبح قادرة للوصول إلى تحسين أدائها المالي الأمر الذي جعل الباحث يعتمد في صياغة مشكلة البحث على استقراء الوضع الحالي الذي تشهده المصارف المبحوثة. وعليه من الممكن صياغة أسئلة مشكلة البحث كما يأتي:

1. ما دور أدوات التمويل على تحسين الأداء المالي الاستراتيجي المصارف المبحوثة؟
2. هل يتم تحسين الاداء المالي الاستراتيجي بالمصارف المبحوثة من خلال أدوات التمويل؟
3. ما أثر أدوات التمويل على تحسين الأداء المالي الاستراتيجي المصارف المبحوثة؟

ثانياً. الأهمية: تنقسم الأهمية على:

1. **الأهمية العلمية:** يعد البحث الحالي امتداد للدراسات السابقة، فهي تجمع بين متغيرين في مجال العلوم المالية (ادوات التمويل والاداء المالي الاستراتيجي) إذ تمثل متغيرات تسهم في بناء منظور متكامل ومتربط للإسهام بجهد معرفي من خلال عرض المفاهيم المرتبطة بها، ورفد المكتبة العربية عامة والعراقية خاصة من خلال توفير أطر نظرية لمتغيرات البحث الحالي.
2. **الأهمية العملية:** توجيه انظار إدارة المصارف المبحوثة إلى أهمية الدور الذي تلعبه أدوات التمويل كأداة لتحسين الأداء المالي الاستراتيجي، والدور المهم الذي تؤديه المصارف، للنهوض بواقع الاقتصاد، ومحاولة تقديم بعض الأسس العلمية والعملية التي يمكن أن تستند إليها المصارف المبحوثة بتحديد أثر ادوات التمويل على أجل تحسين الاداء المالي الاستراتيجي، وتقديم النتائج من واقع المصارف المبحوثة التي يمكن أن يستفاد منها في متغيرات البحث.

ثالثاً. الأهداف: تتمثل أهداف البحث فيما يأتي:

- الهدف هو التعرف على دور أدوات التمويل تعزيز الاداء المالي الاستراتيجي للمصارف المبحوثة. وينبثق عن الهدف الأساسي للبحث عدد من الاهداف الفرعية وكما يأتي:
1. تحديد مفهوم أدوات التمويل، وبيان مدى أهميتها لضمان بقاء المصارف واستمرارها بتحقيق أهدافها.
 2. التركيز على الأبعاد والمضامين الأساسية للبحث لأنها من الأبعاد المهمة لبقاء المصارف.
 3. عرض وتوضيح مفهوم وأهمية أبعاد الاداء المالي الاستراتيجي وتحديد أهم المؤشرات والمقاييس المعتمدة لها في المصارف المبحوثة.

4. دراسة وتحليل علاقة الارتباط والأثر بين المتغيرات لأدوات التمويل والأداء المالي الاستراتيجي وقياسها إحصائياً للتوصل إلى النتائج المرجوة.

رابعاً. الفرضيات:

الفرضية الرئيسية الأولى: لا توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين أدوات التمويل وبين الاداء المالي الاستراتيجي.
الفرضية الرئيسية الثانية: لا توجد تأثير ذات دلالة إحصائية بين أدوات التمويل والأداء المالي الاستراتيجي.

خامساً. مجتمع وعينة البحث: يتمثل الميدان في المصارف، أما مجتمع البحث فكان المصارف الأمريكية، وأما عينة البحث فكانت سبعة مصارف أمريكية هي الأكبر من حيث مجموع الموجودات. وقد تم إختيار عينة قصدية، وفقاً لمؤسسة تأمين الودائع الفيدرالية في الولايات المتحدة الأمريكية، والجدول رقم (1) يوضح بعض خصائص المصارف عينة البحث.

الجدول (1): خصائص المصارف المبحوثة

ت	المصرف	تاريخ التأسيس	مجموع الموجودات في 2021/12/31	الرقم الوطني	موقع المصرف
1	جي بي مورغان	1824/1/1	2,149,778,000	628#	ولاية أوهايو
2	ولز فارجو	1870/1/1	1,767,354,000	3511#	ولاية داكوتا
3	أوف أمريكا	1904/10/17	1,758,524,000	3510#	ولاية كارولينا
4	سي تي	1812/6/16	1,389,697,000	7213#	ولاية داكوتا
5	يو أس	1863/7/13	496,025,829	6548#	ولاية أوهايو
6	بي أن سي	1804/1/1	378,002,264	6384#	ولاية ديلاوير
7	تي دي	1852/1/1	288,994,007	18409#	ولاية ديلاوير

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على موقع مؤسسة تأمين الودائع الفيدرالية www.fdic.gov.

سادساً. حدود البحث:

1. الحدود المكانية: اقتصر البحث الحالية على عدد من المصارف الأمريكية.
 2. الحدود الزمانية: تراوحت فترة العمل على البحث الحالي من تاريخ 2021/6/1 لغاية 2021/12/31.
 3. الحدود النظرية: اقتصر البحث على المتغير المستقل أدوات التمويل وعلى الأداء المالي الاستراتيجي كمتغير تابع، غير أنه ومن وجهه نظر الباحث يمكن أن ترتبط مشكلة البحث بمتغيرات أخرى يتمنى الباحث من زملاءه الباحثين محاولة البحث في متغيرات أخرى.
- سابعاً. أسلوب جمع البيانات:** لإنجاز البحث الحالي اعتمد الباحث على البيانات ذات الصلة بالمتغيرات، ويمكن توضيح المصادر التي اعتمدها الباحث في جمع البيانات بالآتي:
1. المصادر المكتوبة: من خلال الرسائل والأطاريح والكتب والدوريات الضرورية للجانب النظري.

2. تم جمع بيانات المصارف عينة البحث من مواقع عدة مختلفة تمثلت بموقع مؤسسة تأمين الودائع الفيدرالية الأمريكية (FDIC) فضلا عن التقارير السنوية للمصارف المبحوثة والتي تتضمن الميزانيات السنوية وقوائم كشف الدخل والمنشورة على مواقع المصارف على الأنترنت.
3. شبكة الأنترنت: ومن خلالها للحصول على بيانات ومعلومات للإسهام في جوانب البحث.
- ثامناً الأساليب والأدوات الإحصائية:**
1. الأساليب الإحصائية:
- أ. معامل ارتباط بيرسون

$$r = \frac{n(\sum xy) - (\sum x)(\sum y)}{\sqrt{[n\sum x^2 - (\sum x)^2][n\sum y^2 - (\sum y)^2]}}$$

حيث:

r = معامل الارتباط بيرسون.. X = قيم المتغير الأول.. Y = قيم المتغير الثاني.. n = حجم العينة

ب. معادلة الانحدار البسيط: $Y = a + \beta X$

حيث أن: Y = المتغير المستقل.. X = المتغير التابع.. a = الثابت.. β = ميل الانحدار

2. أدوات التحليل الإحصائية

أ. برنامج (Excel): تم استخدام هذه البرمجية لحساب النسب المالية لبيانات المصارف المبحوثة لتسهيل إجراء الاختبارات والتحليلات الإحصائية عليها.

المبحث الأول: الإطار النظري

ادوات التمويل:

أولاً. مفهوم ادوات التمويل: تم تبني قدر كبير من التغييرات في المنطقة التي أدت إلى التوسع في البنود المتعلقة بالمال وهياكل التمويل التي عززت ووسعت إنتاجية الإطار النقدي، استلزم التقدم في الابتكار والظروف المالية المتغيرة هذا التغيير، تشمل الابتكارات المالية الكثير من التغييرات الجذرية في القطاع المالي والتي تحدث تغييرات إيجابية من حيث النتائج المالية والتنوع والتحويلات الهيكلية الدولية وسعة الاطلاع على الهيكل المالي. وكذلك تشمل الابتكارات المصارف التي تطور أشياء جديدة أو استراتيجيات عصر جديد لتؤدي عملياتها بشكل أفضل، وفي هذه الحالة يمكن إنشاء الأشياء الجديدة على الأساليب الجديدة، في صناعة المنظمات ذات الصلة بالمال، يُنظر إلى الابتكار على أنه عرض لصنع وتطوير أدوات جديدة، والتقدم والمؤسسات والأسواق، التي تحث على الوصول إلى المعلومات والتجارة، وتعدّ الأدوات المالية أحد هذه الابتكارات (David & Tibbs, 2018: 2). وتعد القرارات التي تتعلق بصياغة هيكل التمويل وتحديد المزيج الأمثل من مصادر التمويل الداخلية والخارجية من أهم القرارات التي يهتم بها المدير المالي لأنها تضمن له تحقيق أفضل استخدام لتلك الأموال مما يؤدي إلى تعظيم العائد الذي يرغب المستثمرون في تحقيقه (Brigham and Ehrhardt, 2002: 819). إن التحول الرقمي المستمر للاقتصاديات يحدد بشكل حتمي مهمة إدخال التقنيات والأدوات في ممارسة الأنشطة الاقتصادية للمنظمات والمؤسسات (Sadyrin et al., 2021: 1). وتتنوع أدوات التمويل بين أدوات الاستثمار المالية المستحدثة سواء تلك الابتكارات المتعلقة بأدوات الدين كسندات اليورو دولار، أو المتعلقة بأدوات الملكية كرأس المال المخاطر، أو الأوراق المالية الهجينة كالمشتقات والموجودات المالية المورقة،

هذا فضلا عن الابتكارات التي تهدف إلى تحسين كفاءة وفعالية أداء السوق والمؤسسات كمؤشرات الأسهم، البيع على المكشوف، النقود الافتراضية وغيرها، لكن تبقى المشتقات من أبرز وأهم ما جاءت به الهندسة المالية، إذ تعددت استخداماتها (جهيدة وسليمة، 2020: 526).

مما سبق يمكننا تعريفها على أنها تساعد الإدارة في على أموال لتمويل نشاطاتها.

ثانياً. أنواع ادوات التمويل: هناك العديد من الأنواع الخاصة بأدوات التمويل والتي تتمثل:

1. التمويل التاجيري: هو عبارة عن عملية ايجار لموجود من الموجودات الاستثمارية يقوم بموجبها مصرف أو مؤسسة مالية أو بتأجير المعدات وفق رخصة قانونية من السلطات العمومية لمؤسسات اقتصادية هي في حاجة إلى استعمال هذا الموجود لأغراض اقتصادية، وتتم هذه الصفقة وفق عقد مبرم بين الطرفين، تحدد فيه شروط الايجار للموجود (بحيح، 2017: 286). ويعرف أيضاً بأنه عقد ايجار موجود مقرون بوعد بالبيع لفائدة المستأجر أو هو عقد تأجير لموجود مع وعد بالبيع لصالح المستأجر وينقسم على الائتمان الايجاري للموجودات المنقولة والائتمان الايجاري للموجودات غير المنقولة (إسماعيل، 2018: 246).

أ. أنواع التمويل التاجيري: يتم هذا النوع من التمويل إما بالاستئجار المباشر للموجودات التي تحتاجها المنشأة ولم تكن تمتلكها، أو عن طريق بيع الموجودات التي تمتلكها المنشأة وتعود وتستأجرها، وبالنتيجة تحصل على سيولة نقدية وتحفظ بحق الانتفاع من الموجودات لقاء أقساط الإيجار، ونميز بين ثلاثة أنواع من استئجار الموجودات الثابتة وهي: التاجير المنتهي بالتمليك، الاستئجار التشغيلي والاستئجار التمويلي، (اليوسف والحموي، 2018: 278).

2. رأس المال المخاطر: تعدّ المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ذات أهمية قصوى في الاقتصاديات المعاصرة، وذلك لأهميتها الجوهرية في توفير التمويل اللازم، وتحقيق التطور والتقدم. غير أن هناك مشاكل تمويلية تعاني منها حيث لا يمكنها اللجوء إلى السوق المالي وذلك لقلّة ضماناتها وكذلك ارتفاع تكاليف الاقتراض وهذا ما يحد من تطورها واستمراريتها، ونظراً للأهمية الكبرى لهذه المؤسسات فقد أولت لها السلطات المحلية بالدول اهتماماً خاصاً لتمكينها من تعبئة الموارد المالية اللازمة لها ولنشاطها، وذلك من خلال إنشاء صناديق استثمار خاصة التي تعمل على تمويل هذه المؤسسات وفق تقنية مستحدثة ألا وهي تقنية رأس مال المخاطر التي سنحاول التعرف على ماهيتها من خلال مفهوم رأس مال المخاطر. وبالرغم من أن تعريف رأس مال المخاطر ليس محل اتفاق في الفكر المالي، فبطبيعة الحال هناك مجموعة من التعاريف بهذا الخصوص. فقد عرف رأس المال المخاطر بأنه تمويل للاستثمار في مؤسسات صغيرة ابتكاريه بواسطة أسهم أو بأدوات تتصل بها حيث يكون المخاطر برأس المال وسيطا ماليا يأتي بالأموال من مجموعة مستثمرين مثل (المصارف، الصناديق التقاعدية وشركات التأمين...) (احلام وسهام، 2021: 6). وايضاً تم ذكر أن مؤسسات رأس المال المخاطر هي وسيلة تمويلية للمشروعات الناشئة أو المتعثرة، التي لاقت رفضاً من قبل طرق التمويل التقليدية وتتميز بدرجة مخاطرة عالية، كما أنه إلى جانب الدعم المالي الذي تقدمه هذه المؤسسات فإنها تقدم خبراتها الفنية للجانين إليها والذين يعدون شركاء لها، ثم تقوم شركات رأس المال المخاطر على مبدأ المشاركة لا الإقراض، وتعمل على تحقيق الربح الرأسمالي لها والقيمة المضافة للمؤسسة (سماي و ابراهيم، 2018: 8).

أ. أهمية مؤسسات رأس المال المخاطر: من خلال خصائص رأس المال المخاطر يمكن أن نلاحظ دورة في تعزيز ودعم التحول أو الاستثمار في الاقتصاد المعرفي، حيث إن تدعيم الابتكار هو أبرز

- أشكال الاقتصاد المبني على العلم والمعرفة، فضلا عن زيادة عدد الوظائف، كما تم تنشيط البرامج التمويلية للمؤسسات المالية ويزيد الطلب على التمويل لاحقاً في حال نجاح وتوسع هذه المشاريع وتتمثل أهمية رأس المال المخاطر في (سلاطنية، 2018: 9) (بلعدي، 2008: 108):
- ❖ تمويل الاقتصاد: يشغل رأس المال المخاطر مكانة أساسية في تمويل الاقتصاد فوجد مثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية الاستثمارات بين عامي 1970/2000 قدرت بحوالي 273 مليار دولار وقد حققت للاقتصاد الأمريكي بحوالي 1300 مليار دولار.
 - ❖ خلق وظائف جديدة: ويكون ذلك عن طريق إنشاء مؤسسات جديدة عن طريق التمويل برأس المال المخاطر، وبالتالي امتصاص البطالة من المجتمع.
 - ❖ استثمارات المدخرات المحلية الصغيرة: عملية خلق مصادر تمويلية جديدة كرأس المال المخاطر من شأنه أيضاً تشجيع المقاولين في إنشاء مؤسساتهم الخاصة وبالتالي استثمار المدخرات العائلية وإسهامها في الدورة الاقتصادية.
 - ❖ التصدي لظاهرة هجرة الأدمغة: ويتم ذلك عن طريق مجموعة من الآليات منها:
 - إتاحة الفرصة للأشخاص المبدعين لتطبيق وتجسيد أفكارهم وأبحاثهم في الداخل، عن طريق تمويل تطبيق الابتكارات الجديدة ولا تعد جذابة للمصارف إما لأرتفاع درجة المخاطرة بها أو لعدم توفر القدرات المالية والطاقات الكافية لأصحاب المشروعات.
 - عن طريق تثمين البحث العلمي وترقيته، وبتحفيز العلماء والمخترعين وجامعاتهم ومعاهدهم المختصة على الاستمرار في عطائهم العلمي والتكنولوجي خاصة إذا ربطوا بين فوائد الإنتاج العلمي وربحية السوق العالمية.
- 3. المشتقات:** عرفت المشتقات بأنها أداة مالية تتغير قيمتها استجابة للتغير في سعر فائدة محددة، أو سعر ورقة مالية، أو سعر صرف إحدى العملات، أو أي متغير مماثل، كما أنها لا تتطلب صافي استثمار مبدئي، أو تتطلب صافي استثمار أولي ضئيل إذا ما قورنت بالعقود الأخرى التي لها الاستجابة نفسها للتغيرات في ظروف السوق، كما أنها تسوى قيمتها أو تسدد في تاريخ مستقبلي (أبو غزالة، 2015: 373). ولكن مع ترسخ هذا المفهوم، فقد أصبح مثيراً للجدل بشكل متزايد، فخلال الأزمة المالية في عامي (2007-2008)، ألقى بعض المنظمين والمصرفيين والمستثمرين باللوم على أدوات المشتقات بأنها كانت سبباً في المشاكل المالية، وبشكل أكثر تحديداً ينظر إلى هذه المشتقات على أنها أدت إلى تفاقم فقاعة الائتمان من خلال إخفاء المخاطر وذلك في إنها من العقود التي يتم تداولها خارج البورصة (Alnassar, 2014: 1028). ومن جانب آخر يصر بعض المصرفيين على أن هذه الانتقادات التي وجهت للمشتقات غير صحيحة، إذ إن المصدر الحقيقي للفقاعة لم يكن في تكنولوجيا المشتقات في حد ذاتها، ولكن ضعف تنظيم القطاعات الاقتصادية مثل قطاع الرهن العقاري الذي كان السبب الرئيسي في حدوث الأزمة المالية العالمية عام (2008) (Kim et al., 2014: 65-66). وقد أمكن من خلال الهندسة المالية ابتكار وتطوير عدد كبير من الأدوات والتقنيات التي تستخدم في مجال التحوط ضد أنواع المخاطر جميعاً (Juurikkala, 2014: 430). وللتحوط وإدارة المخاطر الائتمانية فقد تم ابتكار النوع الجديد من المشتقات والذي يسمى بالمشتقات الائتمانية، إذ تتكون بدورها من مجموعة متنوعة من الأدوات والمنتجات والتي تمكن المصارف والمؤسسات المالية والمستثمرين من إدارة المخاطر الائتمانية (Berger, 2018: 10).

- أ. **خصائص المشتقات:** استناداً إلى وجهات نظر الباحثين فإن المشتقات تتميز بعدد من الخصائص الأساسية وهي كالآتي (2: 2008, O'Kane) (586: 2012, Angelini):
- ❖ إن المشتقات هي أدوات مالية مشتقة لأن قيمتها تشتق من قيمة موجودات أساسية كالسندات أو القروض أو أداة مالية أخرى.
 - ❖ تعتمد عوائد المشتقات على وقوع حدث ائتماني محدد مسبقاً في عقد المشتقة بين البائع والمشتري.
 - ❖ في الاغلب ان المشتقات أدوات غير مموله، وهذا يعني أنها على عكس آلية عمل السندات والقروض، إذ لا يتطلب الدخول في عقد المشتقة أي مبلغ أولي بين بائعها ومشتريها، بمعنى أنه لا يتعين على المستثمر في المشتقات تمويل أي دفعة أولية، وهذا يعني أن المشتقات قد توفر بديلاً أرخص من شراء السندات من السوق المالية من قبل المستثمرين.
 - ❖ توفر المشتقات السيولة من خلال الاستثمار في الموجودات غير السائلة وإعادة تعبئتها بطريقة تتطابق بشكل أفضل مع المخاطر والعوائد التي يحصل عليها المستثمرون.

المبحث الثاني: الإطار النظري للأداء المالي الاستراتيجي

أولاً. **مفهوم الأداء المالي الاستراتيجي:** إن الأداء المالي الاستراتيجي هو انعكاس لقدرة المصرف على تحقيق أهدافه طويلة الأمد (البقاء، والنمو، والتكيف) وهو دالة للأداء المالي الذي تسعى جميع الأطراف في المصرف لتعزيزه، إذ يحول الأهداف الإستراتيجية إلى أهداف تشغيلية على مستوى الأعمال والمستوى الوظيفي (الدوري وعباس، 2018: 5). وهو أيضاً أسلوب لمعرفة وقياس مدى كفاءة وفعالية المنظمة على تحقيق الأهداف المرسومة لها في ضوء الاسس والمعايير التي تم اعتمادها على ضوء الموارد المالية الموجودة لديها (2: 2015, Ganga et al.). وكذلك هو يمثل طريقة لقياس مدى نجاح المنظمات أو فشلها، ومعرفة درجة تحقيق الأهداف، ومدى سلامة الوضع المالي للمنظمة (82: 2016, Naz et al.). وهو كذلك تلك الصورة التي تعكس قدرة المصرف على استغلال موارده المالية للقيام بنشاطاته المصرفية، وتحقيق أهدافه وفق معايير ملائمة وخطط محددة مسبقاً، وتتمثل تلك الصورة بالمركز المالي للمصرف والتي تتجسد على شكل مؤشرات مالية تعطي ايضاحات، وتفسيرات للوضع المالي، ولمدة زمنية معينة عبر المقارنة بالأهداف المخطط (جنيعر، 2019: 23). ولقد تم استخدام اربعة مؤشرات مالية وهي:

1. الربحية.
2. السيولة.
3. كفاية رأس المال
4. النشاط.

ثانياً. **اهمية الأداء المالي الاستراتيجي:** لقد برزت أهمية الأداء المالي من خلال حجم الاهتمام الكبير من قبل الإدارات بالأداء المالي ونتائجه، ويركز الأداء المالي على استخدام المؤشرات المالية لقياس مدى إنجاز الأهداف (الكبيسي والقضاة، 2015: 5). إن المصارف التجارية هي المؤسسات التي تشارك في الوساطة المالية فضلاً عن الخدمات الأخرى. وتلعب دوراً مهماً في الاقتصاد وخاصة تمويل الأنشطة الاقتصادية. وسيؤدي تحسين أداء المصارف التجارية بدوره إلى زيادة دورها في الاقتصاد (305: 2015, Terraza). وأيضاً تنبع الأهمية من عملية متابعة أعمال المصرف وتفحص سلوكه ومراقبة أوضاعه وتقييم مستويات أدائه وفعالية وتوجيه الأداء نحو الاتجاه الصحيح والمطلوب من خلال تحديد المعوقات وبيان أسبابه واقتراح إجراءاته التصحيحية

وترشيد الاستخدامات العامة للمصارف واستثماراتها وفق الأهداف العامة للمصارف والمساهمة في اتخاذ القرارات السليمة للحفاظ على الاستمرارية والبقاء (حاج محمد، 2019: 24). وتسعى المؤسسات من خلال تقييم الأداء المالي إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها: توفير مقياس لمدى نجاح المؤسسات من خلال سعيها لمواصلة نشاطها بغية تحقيق أهدافها، إن النجاح مقياس مركب يجمع بين الكفاءة والفاعلية، وبالتالي تستطيع المؤسسة مواصلة البقاء والاستمرار في العمل، يوفر نظام تقييم الاداء المالي معلومات لمختلف المستويات الإدارية في المؤسسة، يظهر الأداء المالي التطور الذي حققته المؤسسة في مسيرتها نحو الأفضل أو غير ذلك عن طريق نتائج التنفيذ الفعلي في المؤسسة، يساعد على إيجاد نوع من المنافسة بين الأقسام والإدارات والمؤسسات المختلفة، ويؤدي إلى تحقيق الأهداف المختلفة (بو نواتة، 2019: 83).

ثالثاً. أهداف الأداء المالي الاستراتيجي: وإن من أهداف الأداء المالي الاستراتيجي هو تقديم صورة واضحة عن الوضع المالي القائم للمنظمة، فضلاً عن تحفيز الإدارة لبذل المزيد من الجهد لتحقيق أداء مستقبلي أفضل للمنظمة.

كما أن أهداف الأداء المالي الاستراتيجي تتمثل في العمل على تدارك الانحرافات والمشاكل التي قد تواجه المنظمة وتحديد مواطن القوة والضعف، ويعد وسيلة لجذب المستثمرين والتوجه نحو الاستثمار في المنظمة، وتوفير الية أساسية وفعالة لتحقيق اهداف المنظمة (Thompson & John, 2007: 31). وكذلك من أهداف الأداء المالي الاستراتيجي أنه يوفر معلومات تخدم مختلف المستويات الادارية ويساعدهم في اتخاذ القرارات التخطيطية والرقابية (عباس، 2015: 73). وكذا يسعى الاداء المالي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تخص الإدارة والمستثمرين، وأن اهداف الاداء المالي الاستراتيجي تعد جزء من الاهداف الاستراتيجية للمنظمات بشكل عام وللمصارف بشكل خاص، ونتائج مقاييس الأداء المالي الاستراتيجي هي جزء من مقاييس الاداء الاستراتيجي للمنظمة (حسين، 2018: 104).

المبحث الثالث: الجاني التطبيقي واختبار فرضيات البحث

أولاً. عينة ومجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع البحث بمؤسسة تأمين الودائع الفيدرالية في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي وكالة مستقلة أنشأها الكونغرس الأمريكي في 16 حزيران من عام 1933. وهي تضم المؤسسات المالية كافة والمصارف الأمريكية التي لا يقل مجموع موجوداتها عن 300 مليون دولار، إذ يبلغ عدد المؤسسات المالية المدرجة في قوائم مؤسسة تأمين الودائع الفيدرالية بـ 3,698 مؤسسة مالية في عام 2021. تهدف مؤسسة تأمين الودائع إلى الحفاظ على سلامة واستقرار النظام المالي الأمريكي وثقة الجمهور فيه من خلال تحديد ومعالجة المخاطر التي تواجه المؤسسات المالية والإشراف على تأمين الودائع الفيدرالية وإدارتها، إذ ينص النظام الأساسي للمؤسسة على وجود ضمان حكومي فيدرالي للودائع في مؤسسات الإيداع الأمريكية بحيث تكون أموال المودعين في حدود معينة آمنة ومتاحة لهم في حال فشل وإعسار المؤسسة المالية. أما عينة البحث فقد تم إختيار عينة قصدية تتكون من سبعة مصارف هي الأكبر من حيث مجموع الموجودات، والجدول رقم (2) يوضح بعض خصائص المصارف المبحوثة.

الجدول (2): خصائص المصارف عينة البحث (المبالغ بالدولار)

ت	المصرف	تاريخ التأسيس	مجموع الموجودات في 2021/12/31	الرقم الوطني	موقع المصرف
1	جي بي مورغان	1824/1/1	2,149,778,000	628#	ولاية أوهايو
2	ولز فارجو	1870/1/1	1,767,354,000	3511#	ولاية داكوتا
3	بنك أوف أمريكا	1904/10/17	1,758,524,000	3510#	ولاية كارولينا
4	سي تي بنك	1812/6/16	1,389,697,000	7213#	ولاية داكوتا
5	يو أس بنك	1863/7/13	496,025,829	6548#	ولاية أوهايو
6	بي أن سي	1804/1/1	378,002,264	6384#	ولاية ديلاوير
7	تي دي بنك	1852/1/1	288,994,007	18409#	ولاية ديلاوير

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على موقع مؤسسة تأمين الودائع الفيدرالية www.fdic.gov.

ثانياً: اختبار الفرضيات: والتي تتمثل بالآتي:

1. في الجدول رقم (2) سيتم اختبار الفرضية الرئيسية الأولى: والتي تنص على: (لا توجد علاقة معنوية ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين أدوات التمويل والاداء المالي الاستراتيجي) وكما موضح فيه:

الجدول (2): قيم الارتباط بين أدوات التمويل ومؤشرات الاداء المالي الاستراتيجي

ادوات التمويل	ادوات التمويل			المتغير المستقل	المتغير التابع
	تمويل بالمشتقات	راس المال المخاطر	التمويل التاجيري		
*0.857	0.357	*0.821	**0.929	الاداء المالي الاستراتيجي	
0.014	0.432	0.023	0.003		

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V.23؛ ملاحظة: (***) العلاقة معنوية عند مستوى (0.01) و(*) العلاقة معنوية عند مستوى (0.05).

ويتبين من خلال الجدول رقم (2) ما يأتي:

بلغ معامل الارتباط بين أدوات التمويل والاداء المالي الاستراتيجي (0.857*) عند مستوى دلالة (0.014) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وتشير هذه النتيجة إلى معنوية قيمة الارتباط، إذ جاءت بمستوى قوي، وهذه النتيجة توفر دعماً كافياً لرفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة التي مفادها (توجد علاقة معنوية ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين ادوات التمويل والاداء المالي الاستراتيجي). ويدل ذلك على أن لأدوات التمويل الدور الفاعل على الاداء المالي الاستراتيجي أي إن المصارف كلما سعت إلى أن يكون لديها اهتمام أكثر بأدوات التمويل سواء من حيث انتقاء أدوات التمويل أو استخداماتها وسيكون له الدور الفاعل لتحقيق مستويات فاعلة من الاداء المالي الاستراتيجي.

2. في الجدول رقم (3) يوضح نتائج اختبار الفرضية الرئيسية الثانية والتي تنص على: (لا توجد تأثير ذو دلالة إحصائية بين ادوات التمويل والاداء المالي الاستراتيجي) سيتم التحليل وفق نموذج الانحدار الخطي البسيط:

$$= -0.347 + 18.871 (X) Y$$

الجدول (3) تحليل تأثير أدوات التمويل على الأداء المالي الاستراتيجي

القرار	Sig	(t)	(F)	Adjusted (R ²)	(R ²)	المتغير المستقل	المتغير المعتمد
قبول الفرضية البديلة	٠,٠٠١	٧,١٧٠	٥١,٤٠٣	٠,٨٩٤	٠,٩١١	أدوات التمويل (a)	الاداء المالي الاستراتيجي
						(b)	

المصدر: من اعداد البحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.

يوضح الجدول رقم (3) ما يأتي:

- حققت قيمة (F) المحسوبة بين أدوات التمويل والاداء المالي الاستراتيجي (51.403). وبناءً عليه نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة والتي تنص على (يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لأدوات التمويل على الاداء المالي الاستراتيجي) عند مستوى دلالة (5%) أي بدرجة ثقة (95%).
- سجلت قيمة معامل التحديد المصحح (R²) البالغة (0.911) يتبين بأن أدوات التمويل تفسر ما نسبته (911%) من المتغيرات التي تطرأ على الأداء المالي الاستراتيجي.
- حققت قيمة (t) المحسوبة لمعامل الميل الحدي ما قيمته (7.170) وهذا يشير إلى ثبوت معنوية معامل الميل الحدي لأدوات التمويل.
- يتبين من قيمة معامل الميل الحدي (β) البالغ (1.297) بأن زيادة أدوات التمويل بمقدار وحدة واحدة سيؤدي زيادة الاداء المالي الاستراتيجي بنسبة (1.2).

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً. الاستنتاجات:

- إن عدم ثبات الظروف الاقتصادية للمصارف المقترضة يؤدي إلى انخفاض ربحيتها ومن ثم تآكل رأس مالها وتعرض للخسارة والإفلاس.
- لما كانت التكلفة هي الوجه الآخر للعائد فإن قرار اختيار أدوات التمويل يصبح محصلة للتأثير في العائد والمخاطرة الذي تتعرض له المصارف المبحوثة وبعبارة أخرى يصبح محصلة للتأثير في قيمة المصرف.
- من خلال المؤشرات المالية اتضح أن المصارف المبحوثة تتمتع بمركز مالي جيد.
- كشفت نتائج التحليل المالي لمتغيرات البحث عن عدم وجود استقرار نسبي لأدوات التمويل لمصارف العينة، والذي أدى بدوره إلى عدم ثبات نسبي لمؤشرات الأداء المالي (الربحية، والسيولة، وكفاية رأس المال)، ويعود سبب ذلك بشكل اساسي إلى عدم ثبات هيكل التمويل، مما أدى إلى تذبذب الاداء المالي للمصارف المبحوثة.
- أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن علاقة الارتباط بين ادوات التمويل يسير باتجاه طردي مع الاداء المالي، وقد جاء هذا الاثر مطابق للمنطق المالي، مما يؤدي لكفاءة الادارة المالية في اتخاذ قرارات تشغيلية واستثمارية قادرة على استغلال الزيادة في رأس المال لتوليد صافي ارباح وتحقيق نسبة مرضية للعائد.

ثانياً. التوصيات:

1. ايجاد أدوات تمويل حديثة كفيلة بالتوجه نحو الافادة من معدلات السيولة النقدية المرتفعة بدل من اكتنازها كأموال معطلة لدى المصارف، والتي يمتد تأثيرها في مستويات الربحية، تأثيراً عكسياً وفق المنطق الاقتصادي.
2. ضرورة أن ينظر البنك المركزي العراقي الى المصارف التجارية التي تعاني من اختلال كبير في هيكل التمويل واستثناءها من بعض المحددات الخاصة بنسب الاستغلال لرأس المال لتشجيعها على توجيه تلك الأموال نحو أوجه التوظيف، والاستثمار بخطى حثيثة.
3. ضرورة أن تكون الزيادة في رأس المال للمصارف مبنية على أسس خاصة لكل مصرف، تأخذ بنظر الاعتبار نتائج الاعمال، وحجم النشاط، وتوافر الامكانيات المادية، والبشرية، وقدرة المصرف على استغلال تلك الأموال وتحقيق صافي ارباح جيد.
4. الاهتمام بتطوير الملاكات في المصارف، عبر التدريب والدورات وذلك للدور الرئيسي الذي تلعبه في اتخاذ قرار التمويل المناسب واختيار وتنويع ادوات التمويل ومدى انعكاسها على صافي الارباح والاداء المالي بشكل عام.
5. دعوة الباحثين إلى دراسات جوانب أخرى لم يتناولها الباحث، وتضمين أدوات تمويل حديثة، مثل التمويل بعقد الفاتورة.

المصادر**اولاً. المصادر العربية:**

1. احلام، بولشراب وسهام، هدواس، 2021، فعالية رأس المال المخاطر في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: دراسة حالة الجزائر، رسالة ماجستير، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف مسيلة /معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر.
2. بلعدي، عبد الله، 2008، التمويل برأس المال المخاطر: دراسة مقارنة مع تمويل بنظام المشاركة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية/ جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.
3. جنيعر، سلوان جليل، 2019، قرارات هيكل التمويل وإنعكاسها على الأداء المالي: بحث تطبيقي على عينة من المصارف التجارية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، بحث دبلوم عالي، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية/جامعة بغداد.
4. حاج محمد، الاء الامين المهدي، 2019، مشاكل السيولة النقدية وتأثيرها على الاداء المالي بالبنوك: دراسة تطبيقية على بنك فيصل الاسلامي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا / جامعة وادي النيل، السودان.
5. حسين، جمال هداش محمد، 2018، دور خصائص نظم المعلومات الادارية في تحسين الاداء المالي من خلال ادارة علاقات الزبون: دراسة تطبيقية لعدد من المصارف التجارية الخاصة في بغداد، اطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا / جامعة النيلين، السودان.
6. سلاطنية، خالد، 2018، دور رأس المال المخاطر في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: دراسة حالة شركة SOFINANNCE الجزائر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير / جامعة محمد خيضر - بسكرة، الجزائر.

7. عباس، علي عبد العزيز، 2015، دور الانتاجية في الاداء المالي المصرفي، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد / جامعة بغداد.
8. الدوري، مؤيد عبد الرحمن وعباس، رشا أنور، 2018، العوامل الاقتصادية والعوامل المميزة للاداء المالي وأثرها على القيمة السوقية المضافة للبنوك التجارية الأردنية، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، جامعة عمان الأهلية، المجلد 21، العدد 2.
9. الكبيسي، عبدالستار عبدالجبار والقضاة، مصطفى عبدالله، 2015، اثر النسب المالية على الأداء المالي للمصارف المساهمة العامة الصناعية المدرجة في بورصة عمان المالية للفترة (2005-2011)، مجلة المنارة، المجلد 21، العدد 1.
10. بو نواتة، أمينة، 2019، تقييم الأداء المالي لمجمع سو نطراك بالمقارنة بين أساليب التقييم الحديث والتقليدي دراسة قياسية للفترة (2012-2015)، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، المجلد 6، العدد 1.
11. جهيدة، نسيلي وسليمة، نشنش، 2020، دور المشتقات المالية في إدارة المخاطر والحد من الأزمات- إشارة إلى الأزمة المالية العالمية (2008)، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة محمد بوقرة بومرداس، المجلد 13، العدد 1.
12. سماي، علي و ابراهيم، ليلي أولاد، 2018، شركات رأس المال المخاطر كتقنية مستحدثة لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، مجلة أبحاث إقتصادية معاصرة، جامعة يحيى فارس- المدينة، العدد 1، الجزائر.
13. أبو غزالة، طلال، 2015، المعايير الدولية لأعداد التقارير المالية، دار النشر مؤسسة طلال ابو غزالة، الجزء الاول.
14. إسماعيل، خلف الله، 2018، مدى نجاح المصارف الإسلامية واندماجها داخل الاقتصاد الجزائري: مصرف البركة انموذجاً، الطبعة الأولى، دار الإمام مالك للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
15. اليوسف، جمال والحموي، فواز، 2018، الإدارة المالية، منشورات جامعة دمشق، نظام التعليم المفتوح، برنامج المحاسبة.
16. بحيج، عبد القادر، 2017، الشامل لتقنيات أعمال المصارف: دراسة تحليلية لتقنيات النظام المصرفي الجزائري مع إشارة إلى الاقتصاد المصرفي الإسلامي كبديل للنظام المصرفي الكلاسيكي، الطبعة الثانية، دار الخلدونية، الجزائر.
- ثانياً. المصادر الأجنبية:**

1. Alnassar, Walaa & Eatessam, I. & Al-shakrchy, Mahmoud K., Almsafir, 2014, Credit Derivatives: Did they exacerbate the 2007 Global Financial Crisis? AIG: Case Study, 2nd World Conference on Business, Economics and Management, Published by Elsevier Ltd, Procedia-Social and Behavioral Sciences 109.
2. Angelini, Eliana, 2012, Credit Default Swaps (CDS) and their Role in the Credit Risk Market, International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, Vol. 2, No. 1.
3. David, Kurgat & Tibbs, Charles, 2018, Innovations and Financial Performance of Commercial Banks, International Journal Research and Development, Vol.7, No.5.

4. Ganga, M. & Kalaiselvan, P., & Suriya, R., 2015, Evaluation of Financial Performance, International Journal of Scientific and Research Publications, Vol.5, No.4.
5. Juurikkala, Oskari, 2014, Financial Engineering Meets Legal Alchemy: Decoding the Mystery of Credit Default Swaps, Fordham Journal of Corporate & Financial Law, Vol.19, No.3.
6. Kim, Kyungwon & Sean, S. & Jung, T., 2014, Empirical analysis of structural change in Credit Default Swap volatility, Elsevier Ltd, Vol.60.
7. Naz, Farah & Ijaz, Farrukh & Naqvi, Faizan, 2016, Financial Performance of firms: Evidence from Pakistan Cement Industry, Journal of Teaching and Education CD-ROM, Vol.5, No.1.
8. Berger, Verena Anna, 2018, Impact of Government Bonds Spreads on Credit Derivatives: Analysis of Increasing Spreads Developments within the European Area, Springer Gabler, Vienna, Austria.
9. Brigham, Eugene. F. & Ehrhardt, Michael C., 2002, Financial Management: Theory & Practice, 10th ed, Thomson Learning, Inc.
10. O'Kane, Dominic, 2008, Modelling Single-name and Multi-name Credit Derivatives, John Wiley & Sons Ltd, The Atrium, Southern Gate, Chichester, West Sussex PO19 8SQ, England.
11. Terraza, V., 2015, The Effect of Bank Size on Risk Ratios: Implications of Banks Performance, Procedia Economics and Finance.
12. Thompson, Strickland & John, E. Gamble, 2007, Crafting & Executing Strategy, McGraw- Hall Irwin, New York / U.S.A.
13. Sadyrin, Igor & Syrovatskay, Olga & Leonova, Olga, 2021, Prospects for Using Big Data in Financial Analysis, SHS Web of Conferences; Les Ulis, Vol. 110, DOI:10.1051/shsconf/202111005004.
14. www.fdic.gov.